ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 12 / عبد الحليم الغزّي
الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين أيدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج3
3 . قوانين الرجعة ق2
الخميس : 12/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 13/3/2025م

"الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا، عَجَائِبُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيمَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِن حَدِيْثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللّهِ عليهِم بِخُصُوصِها".
مرّ الكلامُ في العُنوان الأوّل: "الأُسس والقَواعد".
وأخذتُ لَقطات بِخُصوص العُنوان الثّاني: "الشِّيْعَةُ وَالرَّجْعَة".
ووصلتُ معكُم في الْحَلَقَة الماضية إلى العُنوان الثّالث: "قَوانينُ الرّجْعَة".
- حدَّثتكم عَن أهمِّ قانونٍ من قوانين الرَّجعَة، بل هُوَ القانونُ الأهمّ في كُلِّ المراحل: "قانونُ البَداء"..
- وحدَّثتكُم عن الرجعتين بِنحوٍ إجمالي الكُبرى والصُغرى.
- وحدَّثتكُم عن الرّاجِعين وعن معنى مَحض الإيمان ومَن هُم الَّذينَ سيكُونُونَ راجِعينَ وهُم لا يحملونَ هـٰذه الصِّفَة.
- وحدَّثتكم عن رَجعة الملائكة والجانّ ودوابّ السَّماوات الكائناتُ الكثيرةُ جدًّا في هـٰذا الكون الواسع.
- ثُمَّ أخذتكُم في جولة بينَ آيات الكتاب الكريم وأنا أضرِبُ لَكُم مثالًا عَن العَلاقة والرّابطة فيما بينَ الإنْس والجِن.
في سُورة الأحقاف، الآيَةُ الثّامنةُ بَعْدَ العَاشرة بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ**﴾، وسِياقُ الآيات يستمرّ مُتحدِّثًا عَنِ الجنّ والإنْس.
في السورة نَفسِها، الآيَةُ التّاسعَة والعُشرون بَعْدَ البسمَلَة وما بعدَها: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ** - الخطابُ لرَسُول الله صلَّى اللّهُ عليه وآله - **نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَـٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، فالرِّسالَةُ والقُرآنُ والدِّينُ والتَّبليغُ مثلما هُوَ لبني الإنْس هُوَ هُوَ لبني الجنّ.
الآيَةُ السّادسَةُ والخَمسون بَعْدَ البَسمَلَة من سُورة الذّاريات وهي آيةٌ أمٌّ في مَضمونها: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، الآيَةُ واضحَةٌ جدًّا في أنَّ مسارَ الجنّ هُوَ هُوَ مسارُ الإنْس..

في سُورة الرّحمـٰن، الآية الرّابعة بعدَ العَاشرة بعدَ البسملة وما بعدَها: ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** - يا أيُّها الفَريقان يا أيُّها الجنّ ويا أيُّها الإنْسان، ومثلما يُستحبّ لنا أن نَقُولَ عندَ قراءة سُورة الرّحمـٰن بعدَ كُلِّ آية: "**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**"، يُستحبّ لنا أن نقول: "**لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَاءِ رَبِّي أُكَذِّبُ**"،يُستحَبّ هـٰذا للجنّ أيضًا لأنَّ الخِطابَ في الأفق اللُّغوي في تَأويلِ الرِّوايات هُناكَ إشاراتٌ أخرى..

في سُورة الرّحمـٰن، الآية الثّالثة والثّلاثين بعدَ البَسمَلة وما بعدها منَ الآيات: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ** - الخطابُ واضحٌ - **إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾، بِحسَبِ قِراءة أهل البيت: "**فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُم**"، من شيعة مُحمَّد وآل مُحمَّد، وإلَّا متى سيكونُ السؤال؟
يَتحوَّلُ لونُ السَّماء الأزرق إلى لونٍ أحمر، فَكانَت وَرْدَةً كَانَت حمراء، تَتغيَّرُ السَّماء، تَتغيَّرُ الأرْض إنَّهُ يومُ القيامَة بِحسَبِ الآية فَفي يوم القيامة لا يُسألُ أحدٌ عن ذَنبه لا من الإنْس ولا من الجن، إذاً متى سيُسألُون؟! لقد حرفها حرفها ابنُ أروى، الرواياتُ تقول؛ "حَرفها ابن أروى"، ابنُ أروى هُوَ عُثمانُ بنُ عفّان، ولذا في قراءة أهل البيت: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾، نحن لانقرأُ بِها بَينَ النَّاس، وإنَّما نعتمدها في التَّفسير لأنَّ أئمَّتنا قالوا لنا اقرأوا القُرآنَ مثلما يقرؤهُ المخالفون تَمشّيًا مع هـٰذا الموجود لئلَّا يتسعَ بابُ التَّحريف، حينما يأتي إمامُ زماننا ستتغيَّرُ الأُمور..
في آخرِ سورة الرّحمـٰن والحديثُ عن الجنان وعن حُور الجنان، الآية الثّانية والسّبعين بعدَ البسملة وما بعدَها: ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** - في خِيام الجِنان - **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**﴾، هُناكَ تَقاربٌ، هُناكَ ترابطٌ فيما بينَ الإنس والجان.
سُورةٌ معنونَةٌ بِسورة الجن، الآيةُ الأولى بعدَ البَسملة: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا** - سَفيهُ الجنّ - **عَلَى اللَّهِ شَطَطًا** - سَفيهُ الجنّ هُوَ إبليس لَعنَةُ اللّه عليه، فالقُرآن صَرّح من أنَّ إبليس كَانَ من الجنّ - **وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** - "زَادُوهم رَهَقًا"؛ زَادُوهم ضلالًا وخيبةً، زادُوهُم تَعبًا وشقاءً..
في سُورة الفاتحة، صحيحٌ أنَّ لَفظَ الجنّ لم يَرِد، ولـٰكن حينما تقولُ السورةُ الَّتي هي أوَّلُ سُورة في المصحف: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، فالجنُّ عالَمٌ من هـٰذه العَوالم، والإنسُ عالَمٌ من هـٰذه العوالم..
آخرُ سُورة في المصحف النَّاس: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** - بعدَ البسملة - **مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَـٰهِ النَّاسِ ۝ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾.
الجولةُ واضحةٌ بينَ الآيات الكريمة تُحدِّثُنا عَن رابطة وثيقة فيما بَينَ الجنّ والإنس، لـٰكنَّنا لا نتلمَّسُها في واقع اليوم، هـٰذه العَلائقُ والروابطُ ستظهرُ جليّةً في العصر القائمي وبنحوٍ أقوى وأوثق وأوضح وأوسع في عَصرِ الرّجعة العظيمة، ولذا فإنَّ الجنَّ منَ الرّاجعين..
في كتابِ الحُر العاملي المتوفَّى سنة (1104) للهجرة: (الإيْقاظُ من الهَجْعَة بالبُرهَانِ عَلَى الرَّجْعَة)، طبعةُ مُؤسَّسة السيّدة المعصُومَة صَلواتُ اللّه عليها / الطَّبعة الأولى - 1433 هجري قمري/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (393)، الحَديثُ الثّاني عَشَر بَعْدَ المئة: **بِسَنَدِه، عَنْ إمامِنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيه: مَا من إِمَامٍ** - والحديثُ هُنا عَنْ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد، فَهـٰؤلاء هُم أئمَّةُ الكَون..

- **مَا مِنْ إِمَامٍ إِلَّا وَيَكِرُّ فِي قَرْنِه** - لَهُ كَرَّةٌ، فَكُلُّ الْأَئِمَّة ستكُونُ لهم كَرَّةٌ بَل كرَّات..

"فِي قَرنِه"؛ فِي الجِيل الَّذي كَانَ ذٰلِكَ الإمامُ إماماً لهُ إمامَ زمانٍ، فالَّذينَ كَانَ الإمامُ الرِّضا علىٰ سبيلِ المثالِ إمامَ زَمانِهم يَكرّونَ مَعهُ، هٰذا لا يعني أنَّهُ لا يوجدُ آخرون يَكرّونَ مع الْإِمَام الرضا، فَهُناكَ مِنَ الْأَنْبِياء، مِنَ الأولياء، مِنَ الأُمَم الماضية مِمَّن لَهُم حقٌّ فِي الرَّجعة سيكرّون، لٰكنَّ هٰذه القَوانين تُبيِّنُ لنَا جوانب لابُدَّ أن تتحقَّق.

- **وَيَكِرُّ مَعَهُ البَرُّ وَالفَاجِرُ فِي دَهْرِه** - فِي زمانِ إمامته، البَرُّ والفاجرُ مِنَ الَّذينَ محضوْا الإيمانَ بالنِّسبةِ للأبرار، ومحضوْا الكُفرَ والشِّركَ بالنِّسبةِ للأشرار.

- **حَتَّى يَمِيزَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِر** - مَن الَّذي يَميزهم؟ الإمامُ صَلواتُ اللّٰه وسَلامهُ عَلَيْه..

فِي (تفسيرِ القُمّي)، جامعٌ مِن جوامعِ أحاديثنا التَّفسيريَّة، طَبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ فيمَا يرتبطُ بالميثاقِ المأخوذِ علىٰ الْأَنبياء: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاءَ فِي الآية، أقرأُ ما جاءَ فِي تَفسير القُمّيّ مِن أحاديثهم، فبعدَ ذِكر الْآيَة: **فَإِنَّ اللّٰه أَخَذَ مِيثَاقَ نَبِيِّه، أي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله عَلَى الْأَنْبِيَاء أَنْ يُؤْمِنُوا بِه وَيَنْصُرُوه وَيُخْبِرُوا أُمَمَهُم بِخَبَرِه.**

عليّ بنُ إبراهيم القُمّي يقول: **حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَير، عَن ابنِ مسْكَان، عَنْ أَبِي عَبْد اللّٰه** - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادق صَلَواتُ اللّٰه عليه - **قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً من لَدُنِ آدَم فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَيَرجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمنين** - إلىٰ آخرِ ما جاء فِي الرواية..

فهٰذا هُو الَّذي أشرتُ إليه؛ من أنَّ الأئمَّة يرجعونَ مع أُممهم، ولٰكن هُناكَ مِنَ الأنبياء، والأنبياءُ كثيرون سيرجعونَ مَعهم، فَكُلُّ مجموعةٍ مِنْ الأنبياء لها رابطةٌ تكوينيةٌ بإمامٍ مِنْ الأئمَّة..

فِي كتاب الإيقاظ نَفسه، صفحة (310)، الحديْثُ السَّابعُ والسَّبعون: **بِسَنَده، عَنْ الْمُفَضَّل بنِ عُمَر قَالَ: ذَكَرنَا القَائمَ عَلَيْه السَّلام وَمَنْ مَاتَ منْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُه** - كانوْا ينتظرونَهُ، بعضُ أصحاب الإمَام الصَّادق مَا كَانَ ينامُ مَا بَيْنَ الطَّلْوعين، كانَ يَخافُ أن تتحقَّق بعضُ العَلامات ويكونُ هُو نائمًا، فَكانَ يَترقَّبُ العَلامات، وبَعضُ أصحابِ الأئمَّة هٰكذا توقَّعوْا أنَّ الظُّهُور سيكونُ فِي الزَّمن الَّذي كانوْا يعيشونَ فيه، فتركوْا تجارتهم وباعوْا مَحالَّهم وهَجروْا الدُّنيا يَترقَّبونَ الْوقتَ المنشود، هٰذا الحالُ كَانَ موجوداً بَيْنَ أصحَاب الْأَئِمَّة، ولذا فإنَّ أئمَّتنا وضعوْا منهاجاً تربويًّا نَفسيًّا لتربيةِ الشِّيعة؛ "إنَّهُ منهاجُ التربيةِ وِفقًا لِلْأماني"، وِفقًا للأمنيات، فإنَّ الشِّيعةَ تُربّىٰ بالأماني، لأنَّهم يستعجلونَ الحَال، وَالظُّهُورُ لَهُ شرائطهُ ولَهُ ظُروفهُ الكَونيّةُ..

- **فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْد اللّٰه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّٰه عليه - **إِذَا قَامَ** - إِذَا قَامَ القَائمُ - **أُتِيَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِه** - أُتِيَ الْمُؤْمِنُ ذاكَ الَّذي كَانَ ينتظرُ وماتَ فِي حسرةِ الانتظار - **فَيُقَالُ لَهُ: يَا هَـٰذَا إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُك** - صَاحِبُكَ الَّذي كُنْتَ تَنتَظرُهُ.

- **فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِه فَالْحَق، وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَة رَبِّكَ فَأَقِم** - إذا جمعنا الأحاديثَ فإنَّ الرِّواية هٰذه تتحدَّثُ عَن سُكَّانِ القُبور الجِنانيّة، النَّاسُ حينَما تَموت أكثرُ النَّاس يُنقَلُونَ فِي عَالَمِ البرزخ إلَى مقابرِ النَّوم، ينامونَ إلىٰ نفخَة الصُّور، نومةٌ طويلةٌ، هٰؤلاء الَّذينَ عُبِّرَ فِي الأحاديثِ عنهم؛ "الَّذينَ يُلْهَى عَنهُم"، لأنَّ الأنظارَ فِي عالَم البرزخ تتوجَّهُ لِلَّذينَ محضوْا الإيمانِ والَّذينَ محضوْا الكُفر، وهٰؤلاءِ ينقَسمونَ إلى مجموعات؛

- فَهُناكَ مَقابرُ النَّومِ هٰذه لِلَّذينَ لم يمحضوْا الإيمانِ ولم يمحضوْا الكُفْر.

- وهُناكَ قُبورٌ جِنانيةٌ تتنعَّم فيها الأرواح، إنَّهُ نَعيمٌ روحي.

- وهُناكَ قُبورٌ نيرانيّةٌ تتعذَّبُ فيها الأرواح، إنَّهُ عذابٌ روحيّ.

أمَّا أصحابُ المراتب العَالية لِلَّذينَ محضوْا الإيمان ولِلَّذينَ محضوْا الكُفْر، هٰؤلاء يدخُلونَ جِنانَ البرزخ، إنَّها جِنان ونيران، هُناكَ جنَّةُ البرزخ، وهُناكَ جهنَّمُ البرزخ، جنَّةُ البرزخ صُورةٌ مُصغَّرةٌ مِن جنَّة الآخرة، وكذٰلكَ الحالُ معَ جهنَّم البرزخ، إنَّها رُوحيةٌ وحِسيةٌ فِي الوقتِ نَفسه، ولٰكن ليس بالمستوىٰ الحسيّ الَّذي هُو فِي جنَّة الآخرة وجهنَّم الآخرة.

يكونُ لِقُطَّانِ جِنان البرزخ ونيران البرزخ يكون لَهُم أجساد، لٰكنَّها ليست هٰذه الأجساد الَّتي ستُحشَرُ يومَ القيامَة، وإنَّما هِيَ أجسادٌ برزخيّةٌ كأنَّها الأجسادُ الَّتي عندنا فِي عالمِ الدُّنيا والَّتي ستكونُ عندَنا أيضًا فِي القيامَة الكبرىٰ..

فِي الجزء الثَّالث والخَمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّىٰ سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة التَّاسعة والثَّلاثين، البَابُ التَّاسعُ والعشرون: نَحنُ نتحدَّثُ عن قوانين الرجعة، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَت بِعَامَّة** - لَيست للجَميع، إنَّما يُحْشَرُ من كُلِّ أُمَّة فَوجًا - **وَهِيَ خَاصَّة، لَا يَرجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أو مَحَضَ الشِّرْكَ مَحْضًا.**

فِي (مُختصر البصائر)، البَصائرُ فِي أصله لسَعْد بنِ عَبْد اللّٰه الأَشْعريّ القُمّيّ من أصحَاب الْأَئِمَّة صَلواتُ اللّٰه عليهِم، والمختصرُ لِلْحسنِ بنِ سُلَيمان الحلّي من أعلامِ القَرن الثَّامنِ والتَّاسعِ الهِجري، طَبعةُ مؤسَّسة النَّشرِ الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة المَئة، رَقْمُ الحَديث (17/71): **بِسَنَده، عَنْ أَبِي بَكرٍ الْحَضرَمِي، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّٰه وَسَلامُهُ عَلَيْه: لَا يُسْأَلُ فِي القَبْر** - الكلامُ عن سؤالِ مُنكَرٍ ونَكير - **إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أو مَحَضَ الكُفْرَ مَحْضًا** - غير هٰؤلاء ينامُون بَعدَ الموت - **وَلَا يُسْأَلُ فِي الرَّجعة إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَان مَحْضًا أو مَحَضَ الكُفْرَ مَحْضًا** - "لَا يُسْأَلُ فِي الرَّجْعَة"؛ حينما يكونُ راجِعًا، لأنَّ الَّذينَ سيكُونُونَ راجعينَ فِي مرحلة الرَّجعة العظيمة الَّذينَ محضُوْا الإيمان والَّذينَ محضُوْا الكُفْر، لا يَعني أنَّهُ لا توجدُ استثناءات..

- **قُلْتُ لَهُ: فَسَائرُ النَّاس؟** - الَّذينَ لا يتَّصفونَ بهٰذه الأوصاف مِنَ الصَّالحينَ أو مِنَ الطَّالحين - **فَقَالَ: يُلْهَى عَنْهُم** - يُلْهَى عَنهُم لأنَّهُم لا قِيمَةَ لَهُم، هُم لا يمتلكونَ رُؤيةً واضحة.

قَد يقولُ قائلٌ: الَّذينَ محضُوْا الكُفْر يَمتلكونَ رُؤيةً واضحة؟ نعم، يَمتلكونَ رُؤيةً شيطانيّةً واضحة، عِندَهُم وضُوحٌ فِيما يُريدهُ الشَّيطان، والَّذينَ محضُوْا الإيمان عندَهُم بصيرةٌ ووضُوحٌ فيمَا هُوَ الدِّين، فيمَا هِي مَعرفةُ مُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَواتُ اللّٰه عَليهِم..

فِي (أمالي الطُّوسي)، للطُّوسي المتوفَّىٰ سنة (460) للهجرة، والكتَابُ يشتملُ علىٰ أحاديثَ العترة الطَّاهرة صلواتُ اللّٰه وسلامهُ عليها، طبعةُ دارِ الثَّقافة/ الطَّبعةُ الأولىٰ/ 1414 هجري قمري/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الستِّين/ الحَديثُ السَّابعُ والخَمسون: **بِسَنَده** - بِسند الطُّوسي - **عَنْ رَافِعٍ مَولَىٰ أَبِي ذَر، قَالَ: رَأَيتُ أَبَا ذَر آخذًا بِحَلَقَة بَابِ الْكَعْبَة مُسْتَقبِلَ النَّاس بِوَجْهِه وَهُوَ يَقُول: مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا جُنْدُبُ الغِفَارِي** - أبو ذر اسمهُ جُندُب - **وَمَن لَم يَعرِفنِي فَأَنَا أَبُو ذَر** - فأنا أبو ذَرِ الغِفَاري - **سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله يَقُول: مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأُولَى** - "فِي الْأُولَىٰ"؛ فِي زمانِ رَسُول اللّٰه - **وَقَاتَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي الثَّانِيَة** - "يا علي سَتُقَاتِلُهم علىٰ التَّأويل مثلما قاتلتُهم علىٰ التَّنزيل"، مُعاوية مَثلًا لعنةُ اللّٰه عليه قَاتَلَ رَسُولَ اللّٰه فِي الأولىٰ، وقَاتَلَ عَليّا فِي الثَّانية - **حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الثَّالِثَة مَعَ الدَّجَّال** - فِي الثَّالثة مَعَ قائمِ آل مُحمَّد، فَلَيْسَ هُنَاكَ من قتال ثَالثٌ بعدَ القتَالَين الأَوَّلين إلَّا هٰذا القِتَال، والأَمرُ هُوَ هُوَ فِي مرحلةِ الرَّجعة العظيمَة، فالدَّجَّالُ لَهُ رَجعةٌ أيضًا، فحينما يكونُ راجِعًا سيرجعُ معهُ أنصارُهُ الَّذينَ مَحضُوْا الكُفْر.

- **إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُم كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَن رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِق، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّة مَنْ دَخَلَهُ نَجَا** - بابُ حطَّة بابُ بني إسرائيل - **وَمَنْ لَمَ يدخلُهُ هَلَكَ** - فِي رواياتنا؛ باب حطَّة نَصَب اللَّهُ عَلَيه صُورةَ مُحمَّد وصُورةَ عَلِي صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما وأمر اللَّهُ بَنِي إسرائيل بِما فِيهم موسى أن يدخُلُوا منَ البَابِ سُجَّدًا، هـذا ما حدَّثنا به إمامُنا الحسنُ العسكريُّ في تفسيرِه الشَّريف..

فِي (تفسير القُمِّيّ)، الطَّبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها، الآية الخَامسة والتِّسعين بعدَ البسملة من سُورة الأنبياء: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾، حدَّثتكُم عَنْ هـذه الآية حينما كُنْتُ أعرِضُ بَيْنَ أيديكُم الآيَاتِ القُرآنيَّة الَّتي تُؤسِّس لعقيدة الرَّجعة، سأقرأ عليكُم ماذا جاء عَن العترة الطَّاهرة صَلواتُ اللَّه عليها بِخُصوص هـذا القَانون: **عَنْ مُحَمَّد بنِ مُسْلم، عَن إمامنا الصَّادقِ وعَنْ إمَامنا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهما قَالَا: كُلُّ قَرِيَة أَهْلَكَ اللّهُ أَهْلَهَا بِالعَذَاب لَا يَرجِعُونَ فِي الرَّجْعَة** - الإمامان يقُولان - **فَهَـذه الآيَةُ** - إنَّها الآيةُ الخامسةُ والتسعون بعدَ البسملة من سورة الأنبياء - **من أَعْظَم الدَّلَالَة فِي الرَّجْعَة لأنَّ أَحَدًا من أَهْلِ الْإِسْلام لَا يُنْكِرُ أَنَّ النَّاس كُلَّهُم يرجِعُونَ إِلَى القِيَامَة مَن هَلَكَ وَمَن لَم يَهْلك، قَولُهُ: "لَا يَرْجِعُون"، إِنَّمَا عَنَى فِي الرَّجْعَة** - لا يُوجدُ أحدٌ من المسلمين على أيِّ مذهبٍ، على أيِّ مشربٍ يقُول من أنَّ مجموعةً من النَّاس لَن تُحشَر يوم القيامَة..

في (مُختصرِ البصائر)، الطَّبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها، الصَّفحة التِّسعين، رقم الحديث (3/57): **بِسَنَده، عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمي** - منَ الصَّحابَة شخصيَّةٌ معروفةٌ - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله** - يُخاطبُ بُريدَة - **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَيأَسَت أُمَّتي مِنَ الْمَهْدِيِّ فَيَأتيهَا مثلُ قَرْنِ الشَّمْس** - "قَرنُ الشَّمس"؛ أعلاها الَّذي هُوَ أوَّلُ ما يبرزُ منَ الشَّمس عندَ شُروقها وآخرُ ما يَغيبُ منَ الشَّمس عندَ غُروبها، وفِي بعضِ النُّسخ: (فَيأتيها مثلُ قُرص الشَّمس) - **يَستَبشرُ به أهلُ السَّمَاء وَأهلُ الأَرْض، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه بَعدَ الْمَوت؟** - لأنَّ بُريدَةَ هـكذا فَهِم؛ فَهِم منْ أنَّ النَّبي يقولُ لَهُ منْ أنَّكَ ستكونُ موجودًا - **فَقَالَ: وَاللّه إِنَّ بَعدَ الْمَوتِ هُدًى وَإِيمَانًا وَنُورًا** - النَّبي يُشيرُ إلَى الظُّهور القَائميِّ وإلى الرَّجعة العَظيمَة - **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، أَيُّ العُمُرَيْنِ أَطْوَل؟** - هل أعمارُنا قَبلَ الموتَة الأُولى أم أعمارُنا قبلَ الموتَة الثَّانية - **قَالَ: الآخَرُ بِالضِّعْف** - فَعُمر الرَّجعة سيكونُ مُضاعفًا، لَيس بالضَّرورة أن يُضاعَفَ مرَّةً واحدة، بِالضَّعْف؛ يكونُ مُضاعفًا يكونُ طويلًا..

الجزءُ الرَّابع من (مَناقب آل أبي طَالب)، لابنِ شَهر آشُوب السَّرويّ المَازنْدَرَاني، طبعةُ دار الأضواء/ بيروت - لبنان/ 1412 هجري قمري/ الصَّفحة الحَاديَة بَعْدَ العَاشرة: **عَنْ إِمَامنَا الْحَسَن السِّبْط صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: مِنْ أَنَّهُ مَرَّ فِي مَسْجِد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله بِحَلَقَة فِيهَا قَوْم مِنْ بَنِي أُمَيَّة فَتَغَامَزُوا بِه، وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغَلَّبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ظَاهِرِ أَمره فَرَآهُم وَتَغَامَزُهُم بِه** - كانوا يتغامزونَ فيما بينَهُم يُشيرونَ إلى إمامنا الحسَن ومن أنَّ معاويةَ قد تغلَّب عليه بعدَ الهُدنةَ الَّتي كانت بَيْنَ إمامنا وبَيْنَ معاوية - **فَصَلَّى رَكْعَتَيْن، فَقَال** - يتحدَّثُ معَ الأُمويِّين - **فَقَال: قَدْ رَأَيْتُ تَغَامُزَكُم، أَمَا وَاللَّه لَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْن** - الكَلامُ هُنا لَيس تَحديدًا رياضيًا، زمانُ الرَّجعة زمانٌ طويلٌ جدًّا، وردَ في بعض الرِّوايات من أنَّ عُمر الدُّنيا من زَمنِ آدم إلى وَقت الظُّهور عُشرونَ ألف سنة، ومن وقت الظُّهور إلى انتهاء الدُّنيا ثمانون ألفَ سَنة، فَعمرُها مئةُ ألف سنة من زَمنِ آدم إلى نهاية عُمرِها الافتراضيّ، هـذا تقديرٌ وردَ في الرِّوايات، والتقديراتُ الَّتي تَردُ في الرِّوايات خَاضعةٌ للبداء، فحتَّى لو تَمسَّكنا بهـذه الرِّواية منْ أنَّ الزَّمنَ يَمتدُّ منْ يومِ الظُّهور إلى نهاية عَصر الرَّجعة العَظيمَة من أنَّهُ يمتدُّ إلى ثمانينَ ألف سنة فَما هُوَ وجهُ المقايسة بَيْنَ حُكم الأُمويِّين الَّذي لَمْ يتَجاوز التِّسعينَ سَنة؟ هـذه البياناتُ بياناتٌ تقريبيَّةٌ - **أَمَا وَاللَّه لَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْن، وَلَا شَهْرًا إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْن، وَلَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْن، وَإِنَّا لَنَأْكُلُ فِي سُلْطَانكُم وَنَشْرَبُ وَنَلْبسُ وَنَركَبُ وَنَنْكَحُ، وَأَنْتُم لَا تَركَبُونَ فِي سُلْطَاننَا وَلَا تَشْرَبُون وَلَا تَأْكُلُون وَلَا تَنكَحُون، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلكَ يَا أَبَا مُحَمَّد، وَأَنْتُم أَجْوَدُ النَّاسِ وَأَرْأَفُهُم وَأَرْحَمُهُم تَأْمَنُونَ فِي سُلْطَان القَوْم وَلَا يَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانكُم؟** - الإمامُ يتحدَّثُ عَن الرَّجعة - **فَقَالَ: لأَنَّهُم عَادُونَا بِكَيْد الشَّيْطَان وَهُوَ ضَعِيف** - عَادُونا بِكَيد الشَّيطان لأنَّ الدَّولَةَ هي دَولةُ الشَّيطان منذُ زَمانِ أبينا آدَم وإلى يوم الظُّهور - **وَعَادَيْنَاهُم بِكَيْد اللّه وَكَيْدُ اللّه شَدِيد** - ومَرت علينا آياتُ الكَيد الإلهي ومن أنَّها مُفَسَّرةٌ في الرَّجعَة العَظيمَة، منظُومةٌ فكريَّةٌ مُتَّسقةٌ مُتناسقةٌ مُستوسقةٌ واحدَة، إنَّها هندسةٌ عَجيبةٌ متكاملةٌ في غَاية الأناقة وفي غَاية الذَّوق الرَّفيع..

فِي (مختصر البصائر)، صفحة (118)، الحَديث المرقَّم بـ(41/95): **بِسَنده، عَنْ الْحَسَنِ بنِ رَاشد، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيم** - إمامُنا مُوسَى بنُ جَعْفَر صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **عَنْ إِمَامنَا الْكَاظم قَالَ: لَتَرجَعَنَّ نُفُوسٌ ذَهَبَت** - نُفُوسٌ ذَهَبَت أي ذَهبت إلى عالَم موتها - **وَلَيَقتَصَّنَّ يَومَ يَقُوم، وَمَن عُذِّبَ يَقْتَصُّ بِعَذَابِه، وَمَنْ أُغِيظَ أُغَاظَ بِغَيْظِه، وَمَنْ قُتِلَ اقْتَصَّ بِقَتْله** - يعودُ حيًّا ويَقتصُّ لنفسه من قَاتليه - **وَيَرُدُّ لَهُم أَعْدَاءَهُم مَعَهُم حَتَّى يَأْخُذُوا بِثَأرِهِم، ثُمَّ يُعَمَّرونَ بَعْدَهُم** - بعدَ أخذ الثَّأر - **ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا** – وهـذه من أشهُرِ مرحلة الظُّهور إذا كانَ الحديثُ عَنْ الظُّهور، ومن أشهُرِ مرحلة الرَّجعة إذا كَانَ الحديثُ عَن مرحلة الرَّجعَة، والأحاديث تُخبرنا من أنَّ الفَلَكَ سيَتباطأ وحينئذ فإنَّ الزَّمانَ سيتغيَّر، هُناكَ تَغيُّراتٌ كونيةٌ فَلكيَّةٌ في مرحلة الظُّهور وكذَلك في مرحلة الرَّجعَة..

- **ثُمَّ يَمُوتُونَ فِي لَيْلَة وَاحدَة** - وربَّما يُرزقُونَ رَجعةً أُخرى - **قَدْ أَدْرَكُوا ثَأرَهُم وَشَفُوا أَنْفُسَهُم وَيَصِيرُ عَدُوُّهُم إِلَى أَشَدِّ النَّارِ عَذَابًا، ثُمَّ يُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَي الجَبَّارِ عَزَّ وجَلَّ** - فِي القيامَة الكُبرى - **فَيُؤْخَذُ لَهُم بِحُقُوقِهِم** - الكلامُ الأوَّل في الرجعة إنَّها القيامة الوسطى، الظُّهور قيامةٌ صُغرى، والرَّجعةُ قيامةٌ وسطى، وهُناكَ قيامةٌ حُسينيةٌ بعدَ انتهاء الرَّجعَة، ثُم تأتينا مرحلةُ دَابَّة الأَرض وهي مرحلةُ قيامة أيضًا إنَّها القيامةُ العَلويَّة بدرجة منَ الدرجَات ما قَبلَ القيامَة الكُبرى..

فِي (تفسير العيَّاشي)، الجزءُ الأوَّل من طَبعة مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة السَّادسة والعشرين بعدَ المئتين، الحَديثُ الثَّاني والسِّتُّون بَعْدَ المئة: **بِسَنده، عَنْ جَابِر** - إنَّهُ الجُعفيّ رِضوانُ اللَّه تعالى عَليه - **عَن إِمَامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه عَلَيْه قَالَ: سُئِلَ عَن قَوْل اللّه: "وَلَئِنْ قُتِلْتُم فِي سَبِيلِ اللَّه أَوْ مُتُّم"، قَالَ: أَتَدْرِي يَا جَابِر مَا سَبِيلُ اللّه؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللّه، إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ منْك، قَالَ: سَبِيلُ اللَّه عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُه، فَمَن قُتِلَ فِي وَلَايَته قُتِلَ فِي سَبِيل اللّه، وَمَنْ مَاتَ فِي وَلَايَته مَاتَ فِي سَبِيل اللّه، لَيْسَ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ هَـذه الأُمَّة إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ وَمِيتَة** - الحديثُ عَنْ الَّذينَ محضُوا الإيمان - **قَالَ: إِنَّهُ مَن قُتِلَ** - مَن قُتِلَ قَبلَ زمان الرَّجعَة قبلَ زمان الظُّهور في زمان الغَيبة مَثلًا في زمان الأئمَّة صلواتُ اللّه عَلَيْهِم - **مَن قُتِلَ يُنْشَر** - في الرَّجعة - **حَتَّى يَمُوتَ وَمَن مَاتَ يُنْشَر حَتَّى يُقْتَل** - الكَلامُ هنا عَنْ الَّذينَ محضُوا الإيمان، فإذا كانوا قَدْ قُتلوا ومَاتُوا الموتةَ الأُولى قَتْلًا فإنَّهُم يخرجُونَ في الرَّجعَة ولا يُقتلُون يَموتُون، وإذا كانوا قد مَاتُوا الموتَةَ الأولى ولم يَكُن موتُهم قَتْلًا فإنَّهُم يُنشرونَ في الرَّجعَة ويُقتلُون، هـذا المضمونُ تَحدَّثت عنهُ رواياتٌ عديدةٌ منْ رِواياتهم وأحاديثهم الشَّريفة.

في (مُختصر البصائر)، صفحة (118)، رقم الحديث (42/96): **عَن الحَسَنِ بنِ رَاشد قَال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بنُ عَبد اللّه بنِ الحُسَين قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي عَبد اللّه** - الصَّادق صَلَواتُ اللّه وسلامُهُ عَليه - **فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَديث، فَقَالَ أَبِي لأَبِي عَبد اللّه: مَا تَقُولُ فِي الْكَرَّة؟ قَالَ: أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلكَ أَنَّ تَفسِيرَهَا صَارَ إِلَى رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله قَبلَ أَنْ يَأتِيَ هَـذا الحَرف بِخَمسَة وَعشرِينَ لَيْلَة** - أيُّ حرف؟ إنَّهُ يُشيرُ إلى الآيَة: ﴿**تِلْكَ إِذًا**﴾، وهي من سورة النَّازعات، الآياتُ الَّتي تبدأُ من الآية السادسة بعدَ البسملة وما بعدَها: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَة ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَة ۞ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَة ۞ أَبْصَارُهَا خَاشِعَة ۞ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَة ۞ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَة ۞ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَة ۞ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَة ۞ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَة**﴾، الآياتُ تتحدَّثُ هُنا عَن الكرَّة عن الرَّجعة، وهـذا هُوَالَّذي يُشيرُ إليه إمامُنا الصَّادق..

- **قَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "تلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَة"، إِذَا رَجَعُوْا إِلَى الدُّنْيَا وَلَم يَقْضُوْا دُحُولَهُم** - دُحُولَهُم حُقُوقَهُم، دُحُولَهُم مَظلومِيّتَهُم - **فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "فَإِنَّمَا هِي زَجْرَةٌ وَاحِدَة، فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَة"، أَيُّ شَيءٍ أَرَادَ بِهـذا؟ فَقَالَ: إِذَا انْتُقِمَ مِنْهُم وَمَاتَت الْأَبْدَان بَقِيَت الأَرْوَاحُ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَلَا تَمُوت** - هـذه حالةٌ تَجري على الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي عَصْرِ الرَّجْعَة الْعَظِيمَة وبَعْدَ ذلكَ يُقتَلُونَ يَمُوتُونَ إِنَّهُم يكُونُونَ فِي الحالة السَّاهِرة، السَّاهِرةُ مَنزِلَةٌ مِنَ المنازل.

فِي دُعَاء من أدعية الصِّدِّيقَة الكُبرى، فِي (مُهج الدَّعوات ومَنهج العنَايَات)، لابن طاووس المتوفَّى سنة (664) للهجرة، طَبعةُ دار المرتضى/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الحروفيَّةُ الحَديثَةُ لهـذا الكتاب، الصَّفحة الثَّانية والأربعين بعدَ المئة، دُعاءٌ نَقَلتْهُ عَنْ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَليه وآله الَّذي أَوَّلُهُ: **"يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ قِدَمًا فِي الْعِزِّ وَالجَبَرُوت**"، إِلى أَن يَقُولَ الدَّعاء: **وَكَشَفْتَ يا إِلَهِي كُرْبَتِي وَسَتَرْتَ ذُنُوبِي، يَا مَن أَمَرَ بِالصَّيْحَةِ فِي خَلْقِه** - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَة ۞ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَة﴾ - **فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَة يُحْشَرُون، وَبِذَلِكَ الاِسْمِ الَّذِي أَحْيَيْتَ بِه العِظَامَ وَهِيَ رَمِيم أَحْيِي قَلْبِي وَاشْرَحْ صَدْرِي وَأَصْلِحْ شَأْنِي.**

"يَا مَن أَمَرَ بِالصَّيْحَةِ فِي خَلْقِه فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ يُحْشَرُون"؛ هـذه حالةٌ تَجري على المؤمنينَ وعلى الكافرين، ولـكنَّها تَجري على المؤمنينَ بِحسَبِ إيمانِهم، وتَجري على الكافرينَ بِحسَبِ كُفرِهم..

فِي (تفسير العيَّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، الجُزء الأوَّل منَ الطَّبعة نفسِهَا الَّتي أشَرتُ إليهَا، الصَّفحة الخَامسة والعشرين بعدَ المئتين، الحَديثُ السِّتُّون بعْدَ المئة: **عَنْ زُرَارَةَ قَال: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَر** - البَاقر صَلواتُ اللّه عَلَيْه - **عَنْ الرَّجْعَة** - كَرِهَ أن يَسأَلَهُ بِنحوٍ مُباشِرٍ رُبَّما لوجُود أشخاص فِي المجلس فما أرادَ أن يتحدَّثَ بِصراحة عَنْ الرّجعة الَّتي كَانت تُعَدُّ إشكالًا سياسيًا وأمنيا كبيراً فِي زمانِ أئمَّتنا صَلواتُ اللّه عَلَيهِم بالنِّسبة للأمويِّين أو بالنِّسبة للعبَّاسيِّين على حدٍّ سواء لَعْنَةُ اللّه عَلَيهِم جَميعًا - **وَاسْتَخْفَيْتُ ذَلك** - يَعني جَعَلتُ سُؤالي سُؤالًا خَفيًا - **قُلْتُ لَأَسْأَلَنَّ مَسْأَلَةً لَطِيفَةً أَبْلُغُ فِيهَا حَاجَتِي، فَقُلْتُ: أَخْبِرنِي عَمَّن قُتِلَ أَمَات؟ قَالَ: لَا، الْمَوْتُ مَوْتٌ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ، قُلْتُ: مَا أَحَدٌ يُقْتَلُ إِلَّا وَقَد مَات، فَقَالَ: قَوْلُ اللَّه أَصْدَقُ من قَوْلِك فَرّقَ بَينَهُمَا فِي الْقُرآنِ فَقَال: "أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِل"** - حينما تَحدَّثَ القُرآنُ فِي سُورة آل عمران عَنْ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله فَفَرَّقَ بَينَ المَوت والقَتْل - **وَقَالَ:"لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ"، وَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَارَة، الْمَوتُ مَوتٌ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ** - لا كما تقول بحسبِ ما جَاء فِي سُؤاله؛ أخْبِرنِي عَمَّن قُتِلَ أَمَات؟ - **قُلْتُ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُول: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْت"، قَالَ: مَنْ قُتِلَ لَم يَذُق الْمَوت، ثُمَّ قَال: لَابُدَّ من أَنْ يَرجِعَ حَتَّى يَذُوقَ الْمَوت** - الكَلامُ هنا عَنَ الَّذينَ مَحضُوا الإيمان، الَّذينَ لم يَمحضُوا الإيمانَ هُم فِي مَقابِر النَّوم يَغطُّونَ فِي نومٍ عميق لا علاقة لَهُم لا بعصر الظُّهور ولا بعصر الرجعة، وهـذا السّرورُ الَّذي تتحدَّثُ عَنْهُ الرِّوايات أو نَقرؤهُ فِي أدعيةِ شَهْرِ رَمَضَان؛ (اللَّهُمَّ أَدْخِل عَلَى أَهْل القُبور السُّرور)، هـذا لا يَدخُلُ على مَقابِر النَّوم، هـذا يدخلُ على سُكَّانِ الجنَّة البرزخيّة، وعلى قُطَّانِ القُبور الجِنانيَّة..

الحديثُ الحادي والستُّون بعدَ المئة: عن زُرَارةَ، عَنْ إمامنا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللّه وسَلامهُ عَليه: **فِي قَول اللّه: "وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّه تُحْشَرُونَ"، وَقَد قَالَ اللّهُ: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْت"، فَقَالَ أَبُو جَعْفَر: قَد فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا** - فَقَالَ أَبُو جَعفَرٍ البَاقر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **ثُمَّ قَالَ لِزُرَارَة: أَكُنْتَ قَاتِلًا رَجُلًا لَو قَتَلَ أَخَاك؟ قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: فَلَو مَاتَ مَوْتًا أَكُنْتَ قَاتِلًا به أَحَدًا، قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَلَا تَرَى كَيفَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا؟**

فِي (رِجال الكَشِّي)، طَبعَةُ مركزِ نَشْر آثَار العَلَّامَة المُصْطَفَوِي، الطَّبعَةُ الرَّابعَة - 2004 ميلادي/ طهران -إيران/ صَفحة (407)، مجموعة الأَحَاديث الَّتي تَرتبطُ بِداوودَ بنِ كَثِيرٍ الرَّقي، رَقْمُ الحَديث (766)، مَوطن الحَاجَة: **دَاوود بنُ كَثِيرٍ الرَّقي يَقُول لإِمَامنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: إِنِّي قَدْ كَبُرت وَدَقَّ عَظمِي** - هـذه علائمُ التقدُّمِ فِي السِّن - **أُحِبُّ أَنْ يُخْتَمَ عَمَلِي بِقَتْلٍ فِيكُم** - أن أُقْتَلَ فِي سَبيلكُم - **فَقَالَ إِمامُنَا الصَّادقُ: وَمَا مِنْ هَـذَا بُدّ** - لابُدَّ أن يجري عليك لأنَّ داوودَ كَانَ منَ المُخلصينَ للأئمَّة - **إِنْ لَمْ يَكُن فِي الْعَاجِلَة يَكُونُ فِي الْآجِلَة** - إن لم تُقتل فِي هـذه المرحلة فِي زمانِ حضور الأئمَّة، إن لم تُقتَل وإنَّك ستَموت فإنَّك ستعودُ فِي الرجعة كي تُقتَل، متى ستكونُ الآجِلَة؟ إنَّها الرّجعةُ الصغرى، وداوودُ هـذَا منَ الرَّاجعينَ فِي الرّجعَة الصُغرى، أو أنَّ الكَلامَ بِشكلٍ عَام عَنْ هـذا الرّجُل أو عَن غيرِه فإمَّا أن يَكونَ الرّجُوعُ فِي الرّجعَة الصُغرى زَمَانَ الظُّهور الشَّريف، وإمَّا أن يَكُونَ الرجوعُ زمانَ الرّجعة العَظيمة.

فِي (مُختَصَر البَصائر)، صَفحة (109)، رَقْم الحديث (28/82): **عَن مُحَمَّد بنِ الْطيّار، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: فِي قَول اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّة فَوْجًا"** - هـذا فِي الرّجعَة وليسَ فِي القيامَة، لأنَّ القيامةَ الكُبرى الجميعُ سيُحشَرون - **فَقَالَ** - إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عَلَيْه - **لَيسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِين** - إنَّهُ يتحدَّثُ عَن الَّذينَ مَحضُوا الإيمان، الَّذينَ لَم يَمحضُوا الإيمان ما هُم بِمُؤمنين، إنَّهُم أشباهُ المُؤمنين - **قُتِلَ إِلَّا سَيَرجِعُ حَتَّى يَمُوت، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سَيَرجِعُ حَتَّى يُقْتَل** - هـذا القَانُونُ واضحٌ جِدًا فِي قَوانِينِ الرّجعَة الْعَظِيمَة.